الجماهير وتظاهراتهم الحاشدة ، وكان منير الريس أبرز الشخصيات السياسية المعروفة التي ساهمت في حملة التعبئة الجماهيرية ، متحالفا في ذلك الموقف مع الاحزاب الوطنية التي كانت موجودة في ذلك الحين بالقطاع . والمعركة الثانية الحاسمة التي شارك بها هي وقفة الاحتجاج العارمة التي وقفتها غزة ، وتظاهراتها الحاشدة ، مطالبة بالسلاح من أجل الدفاع عن النفس في وجه الاعتداءات المتكررة التي كانت تشنها اسرائيل على القطاع والتي بلغت ذروتها في مذبحة المحطة الشهيرة ، وقصف مستشفى غزة بمدافع الهاون مما ادى الى سقوط عدد كبير من الضحايا . واتسع نطاق تلك التظاهرات لدرجة بات كل وجود الادارة العربية في القطاع مهددا . وهنا لعب منير الريس دورا في ضبط تطور الاحداث فأظهر حرصا على استمرار الادارة العربية في القطاع يوازي حرصه على تسليح الجماهير وحماية الحدود وصد الاعتداءات . وفي تلك الفترة اطلق دعوته لتشكيل جيش فلسطيني مؤكدا على ضرورة الحفاظ على الشخصية الفلسطينية ودور غزة في الحفاظ على هذه الشخصية . وموقف منير الريس الحريص على استمرار الادارة العربية في ظل موقفه الصلب بالدفاع عن مطالب الجماهير كان مرتبطا بتقديره لابعاد اية دعوة قد تصل الى حدود تهديد وجود الادارة العربية في القطاع حيث تصبح غزة بعد ذلك لقمة سائغة لاسرائيل او في احسن الحالات الاردن . ولقد كان يقدر نبل الانفعالات الجماهيرية ولكن كان قادرا على رؤية اصابع القوى الرجعية التي كانت تحاول ان تستغل هذه الحالة من اجل تحقيق مصالحها السياسية والتي لا يمكن ان تتأمن في ظل الادارة العربية .

لقد أثمر ذلك التحرك السياسي لقطاع غزة في وضع الحكومة المصرية امام مسؤولياتها الوطنية وخرجت من اطار التردد الذي طبع سياستها آنذاك حيث وقعت صفقة الاسلحة التشيكية واطلقت العنان لحرب الفدائيين ، وكانت هاتان الخطوتان انجازا كبيرا للحكومة المصرية . وبدأ منير الريس يمثل حجما سياسيا يماثل المكتسبات التي تحققت وكرس كزعيم وطني وجماهيري في قطاع غزة ، خاصة وقد كان آنئذ يشغل رئاسة البلدية في غزة بعد ان شغل فترة عضويتها فقط ، وكان دوره على صعيد البلدية في مستوى الدور السياسي الذي أداه ، اذ استطاع ان ينظم بلدية غزة بطريقة حديثة ، وقام بعملية تطهير شاملة لها ووسع خدماتها بشكل كبير ، كان ذلك بالقياس بالفترة السابقة ، نجاحا باهرا . ومما جعل الجماهير تلتف حوله ان علاقته مع الناس لم تكن تخضع للمقاييس التي تحكم علاقة الزعامة التقليدية بجماهير غزة ، اي العلاقات الاقطاعية ، ذلك ان منير الريس لا يعتبر من العائلات « المالكة » في القطاع وما يفرزه ذلك من علاقات بالجماهير تقوم على منطق الفلاح والافندي ، ولقد اتاح له هذا ان يتعامل تعاملا مباشرا مع قضايا الناس بعيدا عن أي عقد طبقية ، ومكنه من تلمس المشاكل التي يعانون منها والعمل على حلها .

ابان احتلال اسرائيل لقطاع غزة عام ٥٦ وكان حينذاك رئيسا للبلدية رفض التعاون مع الاحتلال بشكل حاسم ورفض الاشتراك في مجلس البلدية الذي عينه الاسرائيليون برئاسة رشدي الشوا كذلك رفض دعوة وجهت اليه لزيارة المناطق المحتلة عام ٤٨ . وقام بالمقابل بتشكيل جبهة وطنية بالتعاون مع الاحزاب الموجودة حينذاك في القطاع وقامت الجبهة بنشاط سياسي تحريضي ضد الاحتلال ، وتسبب نشاطه هذا في اعتقاله بعد فترة قصيرة حيث بقي في السجن وفي زنزانة منفردة ولم يفرج عنه الا بعد الافراج عن غزة وخروج المحتلين الاسرائيليين في ٧ مارس عام ١٩٥٧ .

وكان الاسرائيليون قد تلكأوا في الانسحاب من قطاع غزة ، فبينما انسحبوا من بورسعيد في ٥٦/١٢/٢٣ ، تأخروا حتى ٧ مارس ٥٧ في قطاع غزة ، وتأخرهم هذا كان وثيق الصلة بمحاولات تدويل القطاع ، ووضعه تحت الوصاية الدولية واشراف الامم المتحدة وعدم اعادته للادارة العربية ، وكانت هذه المحاولات منسجمة مع تحرك القوى الرجعية في داخل غزة وسعيها لتمرير مثل هذه المسألة . ومع انسحاب الاسرائيليين دخلت فورا قوات الطوارىء الدولية وبدأت تتصرف كجيش احتلال حيث شغلت الاماكن نفسها التي كانت تحتلها القوات الاسرائيلية ، وقامت برفع الاعلام الدولية فوق المباني العامة ودوائر ومؤسسات الدولة .

ولكن هذه السياسة لم تفلح ومؤامرة التدويل لم تمر ، وانفجرت غزة كلها في تظاهرة واحدة